

شكر عميق وامتنان

إلى الدكتور الشفيع خضر سعيد والأستاذ الدبلوماسي مصطفى أحمد
الشعباني وصديقي الشاعر محمد مدني

إهداء

إلى عم تيجاني

وزوجتي الغالية رقية وأبنائي وارف وإياس



obeikan.com

ديباجة

أول ما كتبه حسن البنا عن العلاقة بين الفرد ورئيسه في الجماعة هو أن تكون كالعلاقة بين جسد الميت والمغسل وهو ما يعنى أن المبدأ ليس فقط السمع والطاعة بل الطاعة دون تفكير وفي جو من التغييب.

«إن العلاقة داخل الجماعة علاقة كهنوتية بامتياز».

الدكتورة مى مجيب

أستاذة العلوم السياسية في كلية الاقتصاد جامعة القاهرة *

* الدكتورة مى مجيب أستاذة العلوم السياسية في كلية الاقتصاد جامعة القاهرة جريدة الشرق ١٥

ديسمبر ٢٠١٢م.

000000
000000
000000
000000

000000
000000
000000
000000

000000
000000
000000
000000

0000

0000

0000
0000
0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

0000

مقدمة

تخريب وإفساد المؤسسات التعليمية في الخليج

على مدى التاريخ عرفت البشرية نماذج متنوعة من النظم الاجتماعية والسياسية المتطرفة مثل الفاشية والنازية كان نصيب العالم العربى والإسلامى منها منذ فترة ليست بالقصيرة صعود ونهضة نموذج يختص بها ... إنهم الإخوان المسلمون وهم مجموعة مغلقة فى نظام بالغ التعقيد اتخذوا لهم شعارا يبدأ بكلمة واعدوا .. تكتب بين سيفين ، تحت شعار " الإسلام هو الحل "، بمعنى أن هذا التنظيم هو العلاج الشافى والكافى لكل مشاكل الأمة وأزماتها وأمراضها وآلامها! وبعد التجربة العملية لفترة طويلة تجاوزت نصف قرن من الزمان فى السودان على سبيل المثال اتضح وبشهادة قيادات انشقت عنها أنهم أعدوا لكل حق باطل ولكل قائم مائل وإنها دعوة كاذبة .. خبيثة .. فاسدة ، تدعى إقامة دولة حديثة تكون الحاكمة فيها لله والسيادة للقانون والسلطان للأمة.

وفى دول الخليج تبين لكل صاحب بصر وبصيرة إنها إيديولوجيا خبيثة تسعى بحكم قوانينها الداخلية إلى إلغاء الآخر سياسيا، وتجرده من سماته البشرية اجتماعيا، ثم تحشره فى دائرة الاستهداف الجسدي. وليس متاحا للآخر الانضمام إليهم إلا بشروط واختبارات تم وضعها بدقة متناهية تماما مثل الفاشية والنازية وغيرها من الأفكار العنصرية الاستعلائية. فما هى أم الكوارث التى أحاقت بدول الخليج بعد أن تفشى فكر هذه الجماعة فى مجتمعها الوديع المسالم بطريقة خبيثة بعد أن سيطروا على وزارات التربية والتعليم فى هذه الدول والممالك ؟ المعروف فى عالم التربية

والتعليم أن المقررات والمناهج يضعها أساتذة مختصون تراعى فيها الاحتياجات الخاصة للطلاب بما يتماشى مع العلوم التربوية النفسية، إضافة إلى توفر ما يعرف بتوفير البيئة الصديقة بمعنى ضرورة توافر العوامل والظروف المحيطة بالعملية التعليمية.

ماذا حدث للمناهج التعليمية في دول الخليج العربى بعد أن أحكم الإخوان قبضتهم السرية على وزارات التربية والتعليم في غفلة من الزمن ؟ وكيف تم كشفهم بالجرم المشهود وهم يارسون دعوتهم بسرية مطلقة بعيدا عن أجهزة الدولة التعليمية والأمنية ؟ هذا ما نحن بصددده في هذا الكتاب التوثيقي الذي يحاول أن يجمع محيط فساد الإخوان التربوى والتعليمى في قطرة واحدة ويكشف جزء من أسرار قبضتهم المتقنة على أجهزة ولجان وزارات التربية في دول الخليج ..

في دولة الإمارات على سبيل المثال أراد طالب طموح السفر للدراسة وتحضير الماجستير بعد أن تخرج بامتياز من جامعة الإمارات إلا أن طلبه رفض لأن أوراقه لم تحظ بتوقيع أمير الجامعة في لجنة الابتعاث .. في الكويت تحولت أروقة التعليم إلى مسرح ممنهج بأنشطة الإخوان .. في البحرين شهدت البلاد حملات عنيفة تهدف إلى غسل عقول الطلاب والشباب واليافعين بعد أن رمى الإخوان كامل ثقلهم على وزارة التربية والتعليم وأصبحت المدارس والمدرسين والعاملين في القطاع التعليمى الحاضن الأساسى لأفكار الإخوان الهدامة .. في المملكة السعودية تحولت الجامعات والمدارس ومنظمات العمل الخيرية إلى محضن حصين للفكر الإخوانى .. في سلطنة عمان أخونوا حتى معتنقى فكر المذهب الأباضى، إلا أن الحكومة العُمانية تنبّهت إلى خطورتهم مبكرا .. في قطر تم الكشف عن مدى الارتباط الوثيق بين قطر والإخوان المسلمين والذي تمثل في السيطرة الفكرية على المجتمع القطرى من خلال المناهج الدراسية الإخوانية وهكذا .

المؤكد أنّ دول الخليج العربي أنفقت المليارات في بناء مدارسها وتطوير احتياجات التعليم فيها من أجهزة ومبان لكن المناهج التعليمية التي وضعها الإخوان المسلمين لا تواكب العلم الحديث ولا تنمى المهارات ولا تشجع الطلاب على الاكتشاف وأصبحوا بكل أسف أسرى لمناهج التلقين والحفظ التي لا تشجع على الإبداع أبداً فالذى قدمه الإخوان المسلمين في هذا المضمار الهام من الحياة وبناء شخصية الفرد لا علاقة له بالتربية ولا بالتعليم ولا بالأخلاق .

يقول الفيلسوف ديرك بوك: «إذا كنت تعتقد أن العلم مكلفا فجرب الجهل» .. وهذا بالضبط ما فعله الإخوان المسلمين في دول الخليج بوضع مناهج تعليمية تهدف إلى اعتقال الإنسان الخليجي وتجهيله.

خالد العبيد

استراليا - كانبيرا

بيعة الإخوان يدى على المسدس وشبح فى الظلام

أعاهد الله العلى العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد فى سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة فى المنشط والمكره واقسم بالله على ذلك.

- أدينا البيعة الواجبة على إخوان النظام الخاص، فحدد لنا أحمد موعدا لقيناه فيه بمسجد قيسون بالحلمية الجديدة فى صلاة العشاء، وبعد الصلاة انصرف أحمد ونحن نتبعه عن كذب فى خطوات سريعة، وظل يسير فى الطرقات الملتوية بالحلمية والصليبية حتى طرق بابا ضحخا من الخشب لمنزل كبير قديم، وفتح لنا فدخلنا وصعدنا على سلم مظلم إلى غرفة كان بها مكتب من الخشب القديم قرضت قوائمه فهو أشبه بالطبليّة على الأرض. كانت الغرفة مضاءة إضاءة قوية، وتركنا بها أحمد وقام إلى غرفة مجاورة ثم عاد ومعه عبد الرحمن السندى فعرقنا به على أنه رقم (١) فى هذا التنظيم.

وبعد أن حدثنا عن النظام وأهدافه واستوثق من استعدادنا استدعانى عبد الرحمن وحدى فقمّت معه، وإذ بدأت أخطو إلى الغرفة المجاورة وقد أمسك بيدي فوجئت بها فى ظلام دامس وقد فاح فى أرجائها روائح البخور والعطور الشرقية ثم أجلسنى على الأرض. وجاء صوت الرجل الجالس فى الظلام لا أتبين منه شيئا،

يذكرني بمبادئ الدعوة التي جندنا أنفسنا لنصرتها وإلى أن الجهاد من أركانها وهو سبيلها، وإلى أنى بأداء هذه البيعة أضغ نفسي تحت تصرف القيادة سامعا مطيعا لأوامرها في العسر واليسر والمنشط والمكره معاهدا على الكتمان وعلى بذل الدم والمال، وقد ذكر ثقة القيادة فينا ومع ذلك أشار إلى أن خيانة أو إفشاء سر سوف يؤدي إلى إخلاء سبيل الجماعة ممن يخونها. وباعت على ذلك وقد مدت يدي فوضعتها على مصحف ومسند وقد وضع يده فوق يدي ولئن لم نر شخص الرجل فلقد كان واضحا من صوته أنه الأستاذ صالح العشماوي، ثم قام عبد الرحمن وأخذ بيدي في الظلام الذي ما زلت لا أتبين خلاله شيئا فخطونا نحو باب الغرفة إلى الغرفة الأولى شديدة الاستضاءة، فجلست بها لا أكاد أرى شيئا من شدة الضوء لفترة في حين أخذ عبد الرحمن أخانا عبد المجيد فأدى بيعة مماثلة ثم عاد به وأخذ طاهر فبايع أيضا ثم عاد. في تلك الليلة أيضا أعطانا أحمد أرقامنا السرية التي كان علينا أن نتعامل بها بدلا من أسمائنا فكان رقمي ١٦، ورقم عبد المجيد ١٧ ورقم طاهر ١٨، وانصرفنا إلى بيوتنا. ^(١)

- كانت البيعة تتم في منزل بحى الصليبية، حيث يدعى العضو المرشح للبيعة ومعه المسؤول عن تكوينه والأخ عبد الرحمن السندى المسؤول عن تكوين الجيش الإسلامى داخل الجماعة، وبعد استراحة في حجرة الاستقبال يتوجه ثلاثتهم إلى حجرة البيعة، فيجدونها مطفأة الأنوار، ويجلسون على بساط في مواجهة أخ في الإسلام معطى الجسد تماما من قمة رأسه إلى أخمص قدميه برداء أبيض يخرج من جانبيه يدها ممتدتان على منضدة منخفضة (طبلية) عليها مصحف شريف، ولا يمكن للقادم الجديد مهما أمعن النظر فيمن يجلس في مواجهته أن يخمن بأى صورة من صور التخمين من عسى أن يكون هذا الأخ، وتبدأ البيعة بأن يقوم الجالس في

(١) الأستاذ أحمد عادل كمال من أعلام الإخوان المسلمين - النقاط فوق الحروف - ص ١٣٧ - ١٣٨

المواجهة ليتلقاها نيابة عن المرشد العام بتذكير القادم للبيعة بآيات الله التي تحض على القتال في سبيله وتجعله فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وتبين له الظروف التي تضطرنّا إلى أن نجعل تكويننا سرياً في هذه المرحلة، مع بيان شرعية هذه الظروف ... فإننا نأخذ البيعة على الجهاد في سبيل الله حتى ينتصر الإسلام أو نهلك دونه مع الالتزام بالكتمان والطاعة، ثم يخرج من جانبه مسدّساً، ويطلب للمبايع أن يتحسسه وأن يتحسس المصحف الشريف الذي يبايع عليه، ثم يقول له : فإن خنت العهد أو أفشيت السر فسوف يؤدي ذلك إلى إخلاء سبيل الجماعة منك، ويكون مأواك جهنم وبئس المصير. فإذا قبل العضو بذلك كلف بأداء القسم على الانضمام عضواً في الجيش الإسلامي والتعهد بالسمع والطاعة .^(١)

(١) محمود الصباغ : مؤرخ النظام الخاص بالإخوان المسلمين - التنظيم الخاص ودوره في دعوة

الإخوان المسلمين - ص ١٣٢ - الفصل الثالث.